# الإمام زين العابدين عليه السلام في فكر المستشرقين (دراسة وتحليل)[1]

كريم جهاد الحسّاني

## مقدّمة

لقد أصبح الاستشراق اليوم علمًا له كيانه ومنهجه، ومدارسه وفلسفته، ودراساته ومؤلفاته، وأغراضه وأتباعه، ومعاهده ومؤتمراته، فصار حقًا على الباحث أن يُعنى بتحديد المفاهيم والأفكار التي تبّنتها تلك الأقلام؛ إذ لعب الاستشراق دورًا خطيرًا في حياة الأمة الإسلامية، عبر قرون طويلة، وكان له من النتائج السلبية والإيجابية ما يعرفه المتخصصون في الدراسات الاستشراقية والمثقفون وغيرهم.

وتناولت نهضة المستشرقين التراث الإسلامي عن طريق جمع الوسائل المتاحة في الحصول على المعلومات، ولم يقفوا منه عندها فيموت بين جدران المكتبات والمتاحف والجمعيات، وإنما عمدوا إلى دراسته وتحقيقِهِ ونشره وترجمته وتصنيفه من حيث النشأة والتطور.

---

١. المصدر: مجلة دراسات استشراقية، السنة الخامسة، العدد ١٥، صيف ٢٠١٨م / ١٤٣٩هـ.

ونحنُ اليوم بصدد الدراسة الاستشراقية للتاريخ الإسلامي وتحديدًا عن عميد من عمداء آل محمّد صلى الله عليه وآله ألا وهو الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، وقد حاولنا فيها تناول الآراء ودراستها وتحليلها عن هذه الشخصية العظيمة تحت مَظلة المفكرين من المستشرقين، وما أخرجوا لنا من أفكارٍ وآراء قد عُنيَ بعضهم بدراستها دراسة دقيقة من كل الجوانب، والآخر قد مرَّ عليها مرور الكرام.

وقد أَقمنا على هذه الدراسة عدة مقدمات أساسية لرفد هذا البحث من خلال بيان مقام شخصية الإمام علي زين العابدين عليه السلام، أما ما وردَ من الآراء الاستشراقية، فكانَ لِزامًا علينا وضع اللمسات الحقيقية؛ لذلك تمَّ طرح تلك الآراء ودراستها دراسة تحليلية بعيدًا عن الحقد والعصبية للوصول إلى الحقيقة التاريخية التي لابد للباحث منها.

## الفصل الأول: هوية الإمام زين العابدين عليه السلام في المنظومة الاستشراقية

ربما يقول البعض إنَّ المعلومات المتوفرة عن حياة الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وسيرته الشخصية عند مؤرخي المستشرقين قليلة جدًا لا تتناسب مع ما قامَ به من الأدوار العلمية والدينية والاجتماعية،إلاَّ إننا ومن خلال مراجعة بسيطة لما كتبهُ المؤرخون المسلمون عن هذه الشخصية العظيمة، وتجاهلهم عن سيرته مقارنةً بما أسهبوا في كتاباتهم شخصياتٍ إسلامية لم يكن لها ذلك الدور الفعّال في التاريخ الإسلامي، عند ذاك ترتفع الغرابة في تجاهل المؤرخين من المستشرقين الحديث عن حياته صلوات الله وسلامه عليه، لذلك عزت المستشرقة الايطالية لورا فاليري[1] أسباب ذلك التجاهل عند مؤرخي المسلمين عن هذه

١. لورا فيشيا فاليري، باحثة إيطالية معاتا الصرة، إنصرفت إلى التاريخ الإسلامي قديمًا وحديثاُ، وإلى فقه العربية وآدابها، من آثارها: قواعد العربية في جزئين طبع سنة ١٩٣٧م، والإسلام ١٩٤٠م،

الشخصيات إلى أوامر السلطتين الأموية والعباسية الكف عن ذكر وتدوين مناقب أئمة أهل البيت العقدية والتاريخية، ويُغيّبوا سيرتهم عليهم السلام، ومكانتهم العلمية، قائلةً:

«إنَّ هؤلاء الرواة والمؤرخين كانوا يخافون السلطات الأموية والعباسية ويخشونها خوفًا على مصالحهم المادية، ولهذا السبب غيّبوا مناقب الأئمة الأطهار، وبالغوا كثيرًا إلى درجة متطرّفة بعدم ذكر أسماء الأئمة»[1].

إلاَّ إنَّ هذا التجاهل لم يمنع من إسهام بعض المستشرقين الملحوظ في الكتابة عن الأئمة وعلى الخصوص إمامنا زين العابدين عليه السلام.

صحيح إنها لا يمكن موازنتها عددًا بالدراسات الإسلامية الأخرى، ولكنها دراسات قيّمة أيضًا، فمثلًا المستشرق الألماني جيولوس هل[2] قدّم بحثًا عن الإمام زين العابدين عليه السلام، نشره في كتاب حقّقهُ المستشرق الألماني المعروف فايل[3] سنة

---

ودفاع عن الإسلام، وعدد من الدراسات في المجلات الاستشراقية المعروفة.

1. Vaglieri, "Fatim", 841- 850.

٢. مستشرق هولندي، ولد سنة ١٥٩٦م، درس في جامعة ليدن علوم اللاهوت والفلسفة والطب والرياضيات، سافر إلى مراكش سنة ١٦٢٢م وهناك تعلم اللغة العربية، ثم عاد إلى ليدن بعد سنتين ليُعين في في جامعة ليدن أُستاذا للغة العربية، سافر إلى الشرق من أجل جمع عدد من المخطوطات العربية فتجوّل في في آسيا الصغرى وبصحبته ٢٥٠ مخطوطة وأغلبها موجودة الآن في مكتبة ليدن، واشتغل جوليوس وقتلًا طويلًا في إعداد نشره للنص العربي لكتاب الفصول الثلاثين، وكتاب الحركات السماوية لمحمّد الفرغاني، وغيرها، توفي سنة ١٦٦٧م. (بدوي، موسوعة المستشرقين، ٢٠٤.)

٣. مستشرق ألماني يهودي الديانة، ولد سنة ١٨٠٨م، تعلم العبرية والفرنسية، ودخل جامعة هيدلبرج ليدرّس اللاهوت والدراسات التاريخية، سافر إلى باريس ليواصل دراساته الشرقية فتلقى دروسًا في العربية، ثم سافر إلى البلدان العربية، من نتاجاته: ترجمة كتاب أطواق الذهب للزمخشري، والف ليلة وليلة، والنبي محمّد لأشنوتجرت، وغيرها، توفي سنة ١٨٨٩م. بدوي، موسوعة المستشرقين، ٣٩٠.

١٩١٥م، درسَ فيه حياة الإمام عليه السلام وورعه عن أمور الدنيا[١].

ونشر المستشرق الايطالي كابيزوني دراسة حول عصر الإمام عليه السلام وما أولدته الانقسامات والنزعات الشيعية أنذاك،نشرها في مجلة R. S. O سنة ١٩٩١م[٢].

وتُعد دراسة المستشرق الالماني مادلونغ[٣]من الدراسات القيّمة عن سيرة الإمام زين العابدين عليه السلام، نشره في دائرة المعارف الدينية بعنوان: علي بن الحسين، والآخر بعنوان: الإمام القاسم بن إبراهيم والزيدية، نشرها في برلين سنة ١٩٦٥م[٤].

ومن خلال ماسنعرضهُ من سيرة الإمام عليه السلام الشخصية سيتّضح للقارىء الكريم ما أفرزته المنظومة الاستشراقية من الدراسة عن حياته عليه السلام.

**المبحث الأول: الاسم والنسب الوضّاح:**

اتفقَ المستشرقون على تسميته وتسمية أبيه عليهما أفضل الصلاة والسلام، وذِكرِ نسبهِ الشريف الذي هو من صميم الاسرة العربية الهاشمية، ومن الذين صرّحوا بهذا النسب: دونالدسون[٥] في كتابه:

---

1. Hell, *Al- Farazdaks loblied auf Ali ibn al Zain al Abidin in Feslschrifl Eduard Sachau*, 368.

2. Cappezzone, *Abiura dalla Kaysaniyya convesione all Imamiyya*, 66: 1-13.

٣. ولفرد فرديناند مادلونغ، ولد ألمانيا سنة١٩٣٠م، أكمل تعليمه المبكر في ايبرهارد لودفيغ، وفي عام ١٩٤٧انتقلت عائلته إلى الولايات المتحدة، درس في جامعة جورج تاون، وفي عام ١٩٥٢ ذهب إلى مصر وبقي هناك لمدة عام، وخلال اقامته هناك، إندلعت الثورة المصرية لعام ١٩٥٢، وعقب مغادرته مصر عاد إلى ألمانيا وأتم رسالة الدكتوراه في عام ١٩٥٧م، وفي عام ١٩٥٨ تمَّ إرساله إلى العراق من قبل الحكومة الالمانية للعمل في سفارتها هناك وبقي فيها سنتين، شغل منصب أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة شيكاغو وبعدها شغل منصب أستاذ اللغة العربية بجامعة أوكسفورد.

4. Madelung, *Des Imam Al Qasim ibn Ibrahim und die Glou*; idem, "Zayn al - Abidinj," 849.

٥. هو دوايت نيوتن دونالدسون، ولد في مدينة موسكينغوم كونتري سنة ١٨٨٤م، ودرس في مسقط رأسه وحصل على شهادة البكالوريوس سنة ١٩٠٧م من كلية واشنطن وجيفرسون، واختير من قبل

عقيدة الشيعة[١]، وكوهلبرغ[٢] في بحثه الموسوم: زين العابدين علي بن الحسين[٣]، وكوربان[٤] في كتابه: الشيعة الاثنا عشرية[٥]، وسزكين[٦] في كتابه: تاريخ التراث

---

الكنيسة ليكون مبشرًا للمسيحية فوفد إلى البنجاب وهناك درس في معهد فورمان كريستيان وبعد ثلاث سنوات عاد إلى بلاده ليواصل دراساته اللاهوتية في مدينة بيتسبورغ بولاية بنسلفانيا حيث نال شهادة الماجستير في اللاهوت سنة ١٩٢٧م وخلال هذه الفترة اختير من قبل الكنيسة كمبشر إلى ايران واستقر في مشهد حتى سنة ١٩٤٠م وخلال وجوده في ايران اتجه إلى العراق لدراسة أوضاع الشيعة، توفي في مدينة لكيلاند سنة ١٩٧٦م. ينظر: مراد، معجم أسماء المستشرقين، ٣٤٢.

١. دونالدسون، عقيدة الشيعة.

٢. وُلد إيتان كوهلبرغ في تل أبيب سنة ١٩٤٣م، درس في صباه علم الموسيقى والعزف على البيانو في نيويورك، بدأ بدراسة اللُّغة العربية في المدرسة الثانوية، ثم التحق بالجامعة العبرية سنة ١٩٦٤م، وحصل على درجة الدكتوراة في جامعة أوكسفورد سنة ١٩٦٩م، عُيِّن عام ١٩٧٢م محاضرًا في قسم اللغة العربية في الجامعة العبرية، ولّى رئاسة كُرسي الدراسات الإسلاميّة على اسم ماكس شلوزنجر، من مصنفاته: جوامع اداب الصوفية، والعقيدة والشريعة عند الشيعة الإمامية، وابن طاووس ومكتبته، والوحي والتحريف.

3. Kohlberg, "Zain al Abidinj," 481.

٤. ولد هنري كوربان سنة ١٩٠٣م في فرنسا، ودرس الفلسفة في كلية الآداب (السوربون) في باريس، وتولى كوربان معهد الدراسات الإيرانية التي قامت بإنشائها الحكومة الفرنسية سنة ١٩٤٥م، وأخذ يهتم بعلوم الحكمة والعرفان المنتشرة في إيران فاعتنق الدين الإسلامي سنة١٩٤٥م، توفي سنة ١٩٧٨م، له عدة مصنفات منها: كشف المحجوب، وجامع الحكمتين، وعبهر العاشقين، والمشاعر لصدر الدين الشيرازي، وغيرها. بدوي، موسوعة المستشرقين، ٤٨٢- ٤٨٥.

٥. كوربان، الشيعة الاثنا عشرية، ٨٢.

٦. البروفيسور فؤاد سزكين ولد في تركيا سنة ١٩٢٤م، وفيها أكمل دراسته الابتدائية والثانوية، واصبح استاذًا في جامعة استانبول سنة ١٩٥٤م، وفي سنة ١٩٦١م إتخذ من ألمانيا موطنًا له وبدأ عمل على تحقيق وإعادة نشر تاريخ العلوم العربية، وحصل على جائزة الملك فيصل العالمية سنة ١٩٧٨م، وحصل على وسام الاستحقاق من قبل رئيس ألمانيا في تأسيس معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية:
http://www.marefa.org/index.php

العربي، الذي عرّجَ على نسبه الشريف وأكدَّ على انه حفيد علي بن أبي طالب، قائلًا: «هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، حفيد علي بن أبي طالب»[١].

**الأُم:**

أما أُمّهُ فقد إختلف مؤرخوا المسلمين فيها، فأغلب الروايات من الفريقين أجمعت على أنها فارسية من بنات ملك الفرس[٢].

لذلك فقد أكدَّ مؤرخوا الاستشراق على أجمعية هذا القول، ومنهم مؤرخهم المعروف دونالدسون، الذي قال: «ويذكر معظم المؤرخين الذين تطرّقوا إلى حياة زين العابدين الخاصة أنّ أُمّه كانت أميرة فارسية»[٣].

وأشارَ كونسلمان[٤] عندما تطرّق إلى حياة الإمام عليه السلام إجماع الروايات الشيعية

---

١. سزكين، تاريخ التراث العربي، م١، ٣: ٢٦٢.

٢. تضاربت الأخبار والروايات في الزمن الذي تمَّ فيه اقترانها بالإمام الحسين عليه السلام، فقيل: في خلافة عمر بن الخطاب، وقيل: في خلافة عثمان بن عفان؛ إذ انها وردت في سبي عبد الله بن عامر عند فتح خراسان وأراد الخليفة بيعها في الاسواق، إلاَّ إن الإمام علي عليه السلام قال له: لا يُعامل في بني الملوك معاملة سائرهم. فقام بتزويجها للامام الحسين عليه السلام. وقال جمعٌ من المؤرخين والرواة ان أمير المؤمنين علي عليه السلام لمّا ولّي الخلافة أرسل حريث بن جابر واليًا على جانب من المشرق، فبعث إليه إبنة يزدجر بن شريار فزوّجها إلى ولده الحسين عليه السلام فولدت له الإمام زين العابدين عليه السلام.
ينظر: المفيد، الإرشاد، ٢: ١٢٧ ؛ شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣: ٢٥٩ ؛ ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ١٩٢؛ القندوزي، ينابيع المودة لذوي القربى، ٣: ١٥٢؛ بحر العلوم، تحفة العالم في شرح خطبة المعالم، ٢: ٨-٩.

٣. دونالدسون، عقيدة الشيعة، ١١٨ - ١١٩.

٤. جرهارد كونسلمان، مستشرق ألماني، عملَ لوقت طويل محققًا بالتلفزيون الألماني، ومن خلال عمله هذا صار على دراية كبيرة بالتطورات السياسية في منطقة الشرق الأوسط وخاصة في المنطقة العربية، له مؤلفات كثيرة منها: العرب والقدس، وأغنياء الشرق، والحرب غير المقدسة (لبنان)، والنيل، وغيرها.

على اختيار الإمام علي عليه السلام لولده الإمام الحسين عليه السلام أميرة من الفرس، بقوله: «... وهكذا تقول الروايات الشيعية بأنَّ « عليًّا » ضمَّ لبيتهِ أميرة فارسية وكان ارتقى الأصل الفارسي النبيل بمكانة زين العابدين في نفوس المؤمنين»[١].

وعدَّ المستشرق الفرنسي هنري ماسيه[٢] انتشار هذا الحديث في البلاد العربية والفارسية وهو أن الحسين بن علي – شهيد كربلاء – كان قد تزوّج ابنة آخر ملك ساساني فارسي، وكانت قد أُسرت أثناء الفتح»[٣].

واكتفى كوهلبرغ بسرد تلك الروايات المختلفة التي ذكرها المؤرخون والتي أشارت إلى هويتها ومصيرها دون أن يُقيّمَ صدقها أو كذبها علميًا أو يُسلّط الضوء على مفهومها[٤].

أما المستشرق يان ريشار[٥] فقد صرّح بعدم نفيه أو تأكيده لما وردَ من تلك الروايات والتي أحجمَ عن الأخذ بها المؤرخين من رجال الحداثة والذي أطلق عليهم بالثوريين المعاصرين[٦]، قائلًا:

---

١. كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ٦٥.

٢. مستشرق فرنسي، ولد سنة ١٨٨٦م، وتعلم في المدرسة الوطنية للغات الشرقية، حصل على دبلوم في العربية والفارسية والتركية، سافر إلى مصر واصبح عضوا بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، قتل في ٩ نوفمبر ١٩٦٩م، من مصنفاته: بحث في الشاعر سعدي، وفردوسي والملحمة القومية، ونظام الملك، ومختارات فارسية، وتحقيق كتاب تاريخ مصر للميسّر. بدوي، موسوعة المستشرقين، ٥٣٦.

٣. ماسيه، الإسلام، ١٩٣.

4. Kohlberg, "Zain al Abidinj".

٥. مستشرق فرنسي، أستاذ الدراسات الإيرانية في جامعة السوربون، صدر له: المثقف والمناضل في الإسلام المعاصر.

٦. يُشير (ريشار) إلى الباحث والمؤرخ علي شريعتي صاحب كتاب التشيع العلوي والتشيع الصفوي وأمثاله، فراجع.

«وما من نصَّ يسمح لنا بتأكيد ونفي هذه القصة، التي يحجم عنا أو عن الأخذ بها، جماعة الثوريين المعاصرين »[١].

أما الاسم المبارك لهذه المرأة الجليلة فقد وردَ في المنظومة الاستشراقية بعدّة أسماء طبقًا لما اختلف فيه المؤرخين؛ إذ ذكر كوهلبرغ في مقالته[٢] أسماء عديدة. منها: برّة[٣] وغزالة[٤] وجيدا[٥] وشهربانو[٦] وشاه زنان[٧] الذي هو لقبٌ لها من أمير المؤمنين عليه السلام ومعناه في اللغة العربية: ملكة النساء أو سيدة النساء،وقيل: إنه كان لقبها وعمدَ الإمام أمير المؤمنين عليٌ عليه السلام إلى تغيرهِ بشهربانوية، وتعني: ملكة المدينة أو سيدة المدينة؛ ولربما جاء هذا التغيير لاختصاص هذا اللقب بفاطمة الزهراء[٨].

**الولادة:**

وقع الاختلاف في ولادة الإمام عليه السلام زمانيًا ومكانيًا، فتضاربت الأقوال في الزمان الذي كانت فيه ولادته، فعلى المشهور إنَّ ولادته كانت سنة ٣٨ للهجرة[٩]- ٦٥٨

---

١. ريشار، الإسلام الشيعي: عقائد وايديولوجيات، ٦١.

2. Kohlberg, "Zain al Abidinj," 482.

٣. الخصيبي، الهداية الكبرى، ٢١٣ ؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢: ٢٧٠.

٤. البخاري، سر السلسلة العلوية، ٣١ ؛ ابن الجوزي، صفوة الصفوة، ٢، ٥٢؛ النويري، نهاية الارب في فنون الادب؛ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ١٢: ٢٣٧؛ الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ١: ١٠٤، ٢١: ٣٢٤.

٥. لم يرد هذا الاسم في كتب التاريخ، وربما وقع التصحيف فيه.

٦. النيسابوري، روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، ١: ٢٣٧.

٧. الشبلنجي، نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار، ١٢٦.

٨. ينظر: ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢: ٢٧٠ ؛، الكليني، الكافي، ١: ٤٦٧.

٩. الشافعي، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، ٢: ٤١؛ الاربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ٢: ٧٣؛ المالكي، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، ٢١٢.

للميلاد، وهو ماذهبَ إليه الألماني الدكتور سزكين في كتابه: تاريخ التراث العربي[١].

وذكره كوربان باتحادٍ مع سنة ٣٦ للهجرة[٢]/ ٦٥٦للميلاد[٣]، ودونالدسون على إنه قضى سنتين من عمره في زمن الإمام علي عليه السلام المتوفى سنة ٤٠هـ[٤]. وعدَّهُ كوهلبرغ[٥] مع أنحاءٍ أُخر من سنين: [٦]٣٣و٣٦و[٧]٣٧ للهجرة.

أما مكان ولادته فقيل: إنه ولد في المدينة يثرب على المشهور[٨]، وهو ما أثبتتهُ أغلب الدراسات الاستشراقية عند ترجمتها للإمام السجاد عليه السلام على انه المكان الذي حظي بولادته صلوات الله وسلامه عليه.

ولكن أرباب التحقيق يذهبون إلى إنَّ ولادته كانت في الكوفة؛ وذلك لما أجمع عليه الرواة والمؤرخون انه ولد قبل وفاة جدّه أمير المؤمنين بسنتين[٩]؛ إذ لم يُقم الإمام الحسين عليه السلام وأفراد عائلته خارج الكوفة طيلة خلافة الإمام علي عليه السلام [١٠].

---

١. سزكين، تاريخ التراث العربي(قسم الفقه)، م١، ٣: ٢٦٢.

٢. المسعودي، إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب، ١١٦؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ٧٣٣؛ الاربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ٢: ١٠٥ .

٣. كوربان، الشيعة الاثنا عشرية، ٨٢.

٤. دونالسون، عقيدة الشيعة، ١٢٢.

5. Kohlberg, “Zain al Abidinj,” 481.

٦. إنفرد به ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ١٧: ٢٣٠.

٧. ذكره: الطوسي، مصباح المتهجد، ٧٣٣.

٨. الشافعي، مطالب السؤول، ٢: ٤١؛ المالكي، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، ٢١٢؛ الاربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ٢: ٧٣ ؛ الكليني، الكافي، ١: ٤٦٨.

٩. الشافعي، مطالب السؤول، ٢: ٤١؛ القرماني، أخبار الدول وآثار الأُول في التاريخ، ١٠٩؛ الشبلنجي، نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار، ١٢٦؛ البستاني، دائرة المعارف، ٩: ٣٥٥.

١٠. للاطلاع ينظر: القرشي، موسوعة أهل البيت: الإمام زين العابدين، ١٥: ٣٢.

**الكُنية واللقب:**

تَرجمَ المستشرق اليهودي كوهلبرغ نبذة عن سيرة الإمام عليه السلام الشخصية، وقال في مَعرَضِ كلامه عن كُناه صلوات الله وسلامه عليه، إنها وردت على أنحاءٍ مختلفة[١]، وذكر منها: أبو عبد الله[٢]، وأبو الباقر[٣].[٤]

أما ألقابهُ عليه السلام فقد أجمعت الدراسات الاستشراقية التي أسهمت بدراسة سيرته الشخصية التصريح باللقب المعروف بزين العابدين الذي إشتهر به، حتى صارَ إسمًا يُردّدونه كلما ذكروه في دراساتهم عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

ولم يُلقّبوا به أحدٌ سواه من الشخصيات الإسلامية، كما جاء ذلك على لسان ريشار مثلًا، بقوله: «وقد سُميَّ الإمام الرابع علي بن الحسين الذي نجى من مذبحة كربلاء اسم زين العابدين، كلقب لُقّب به»[٥].

وقد أضفى هنري كوربان على هذا اللقب ترنيماتٍ جميلة تنمُّ عن روحية الإمام عليه السلام العرفانية، وشارحًا باختصار معانيه، قائلًا: «علي زين العابدين «زينة المتقين» ، « مَن كان في عبادةٍ دائمة»»[٦].

---

١. ذكر المؤرخون عدة كُنى للامام عليه السلام غير التي ذكرها كوهلبرغ في النص، منها: أبو الحسين وأبو الحسن. ينظر: علي، مسند الإمام زيد بن علي، ٢٢٦؛ الجهضمي، تاريخ أهل البيت المروي عن الأئمة، ١٧١؛ الشيرواني، مناقب أهل البيت، ٢٥٥.

٢. ذكره: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٤: ١٤٧؛ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ١٣: ٢٣٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢: ٦٦ .

٣. ذكره: ابن الجوزي، صفوة الصفوة، ٢: ٥٢؛ النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ١: ٣٤٣ ؛ الشبلنجي، نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار، ١٣٧.

4. Kohlberg. “Zayn Al-'Abidin,” 481 .

٥. ريشار، الإسلام الشيعي (عقائد وايديولوجيات)، ٦٠.

٦. كوربان، الشيعة الاثنا عشرية، ٨٢.

ورفعَ دونالدسون من شأن هذا اللقب بجعله الاسم المسجّل له في الجنة، قائلًا: «واشتهر بالحزن والبكاء بعد شهادة أبيه، وحُسن التعبد، حتى لُقّب بزين العابدين، وبهذا الاسم يُنادى يوم القيامة»[١].

وأشارَ مُستشرقنا إلى لقبٍ آخر[٢] أُشتهر به الإمام عليه السلام، وكان يعتزُّ به كثيرًا، وهو( ابن الخيرتين) لقوله صلى الله عليه وآله : «إِنَّ لِلَّهِ مِنْ عِبَادِهِ خِيَرَتَيْنِ فَخِيَرَتُهُ مِنَ الْعَرَبِ قُرَيْشٌ وَمِنَ الْعَجَمِ فَارِس»[٣].

وذكر كوهلبرغ مجموعة من الألقاب الأخرى له، وشارحًا لمعانيها على وجه الاختصار، فجاءت هكذا: «السجاد «الذي يسجد على نحوٍ دائم» ، والزكي «الطاهر» ، وذو الثفنات «يشير إلى الثفنات على الجلد في أماكن التي تُلامس الأرض في السجود» »[٤].

**المبحث الثاني: مكانتهُ وأقوال المستشرقين فيه:**

أدلى رجال الفكر والعلم والمعرفة من المستشرقين على تعظيم شخصية الإمام زين العابدين عليه السلام والاعتراف له بالفضل والتفوق العلمي على غيره من عصره، وما قام به في تكوين الثقافة الإسلامية، وتنمية الفكر الإنساني، وقد اتفقت كلماتهم على أنه أسمى شخصية علمية عرفها العالم العربي والإسلامي، وأحد أكثر العلماء المسلمين علمًا ومعرفةً في عصره، ولعب دورًا بارزًا في تاريخ الإسلام من كلتا وجهتي النظر الدينية والفكرية.

---

١. دونالدسون، عقيدة الشيعة، ١٢٠.

٢. م.ن.، ١١٩.

٣. ينظر: الزمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، ١: ٣٣٤ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٣: ٢٦٧.

4. Kohlberg. "Zayn Al-'Abidin," 482.

فهو قائد وعالم كلام على المستوى العالمي، كما شكّل مرجعًا في تفسير القرآن وأحاديث النبي محمّد صلى الله عليه وآله وكل ما يتعلّق بشعائر الإسلام وطقوسه وأعرافه، ونعرض هنا إلى بعض ما أثرَ عنهم من كلماتٍ قيّمة في الإشادة بفضل هذا الإمام العظيم:

كارل بروكلمان[١]: «علي بن الحسين زين العابدين، وهو أحسن الناس وجهًا»[٢].

مونتغمري واط[٣]: «إنَّ الإمام زين العابدين... وضع أُسس الشرعية الدينية للحركة الشيعية بحسب مفهوم الولاية»[٤].

دوايت دونالدسون: «هو من البكائين الخمسة أو الستة في تاريخ العالم»[٥].

هنري كوربان: «علي زين العابدين السجاد زينة المتقين»[٦].

---

١. كارل بروكلمان، مستشرق الماني، ولد في مدينة روستوك سنة ١٨٦٨م، كان أبوه تاجرًا، بدأ دراسة اللغة العربية وهو في المرحلة الثانوية، درس في الجامعة بالإضافة إلى اللغات الشرقية اللغات الكلاسيكية (اليونانية واللاتينية)، وقد استطاع الحصول على الدكتوراه الأولى سنة ١٨٩٠م، انتخب بروكلمان في جامعات: برلين وليبزيج وبودابست وبون ودمشق، وغيرها، توفي ٦ مايو سنة ١٩٥٦م عن عمر يناهز ٨٧ سنة، من مؤلفاته: العلاقة بين كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، وكتاب أخبار الرسل والملوك للطبري، وديوان لبيد مترجم، وتلقيح فهوم أهل الآثار في مختصر السير والأخبار، والوفا في فضائل المصطفى، وغيرهما. (بدوي، موسوعة المستشرقين، ٩٨-١٠٥.)

٢. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١: ٢١١.

٣. وليام مونتغمري واط، ولد في بريطانيا ٤ مارس سنة ١٩٠٩م، عمل استاذًا للغة العربية والدراسات الإسلامية والتاريخ الإسلامي بجامعة إدنبرة باسكتلندا، توفي في ٢٤ إكتوبر سنة ٢٠٠٦م وله من العمر ٩٧ سنة، من أشهر كتبه: محمّد في مكة ١٩٥٣م، وكتاب محمّد في المدينة ١٩٥٦م.:
http://data.bnf.fr/ark:/12148/cb119289340

4. "How Did the Early Shîʿa become Sectarian? P. 1, 3, Watt, "Shiʿism under The Umayyads".

٥. دونالدسون، عقيدة الشيعة، ١٢٠.

٦. كوربان، الشيعة الاثنا عشرية، ٨٢.

إيتان كوهلبرغ: «علي برهنَ على رحابة الصدر حتى مع مَن أخطأ بحقد»[١].

أبيات مديح الفرزدق في ذاكرة المستشرقين:

يوصف الفرزدق من شعراء العرب الكبار ممّن غمرتهُ قيمُ أهل البيت عليهم السلام وآمن بسمو ذات الإمام زين العابدين عليه السلام وقداسته، وقد إنبرى في ميميته الخالدة التي إرتجلها للإشادة بمواهب الإمام عليه السلام المعرفية، وذلك حينما أنكر الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك معرفته أمام أهل الشام لئلا يفتتنوا بمعرفة الفرزدق لهم، وعلى أثرها أُعتقلَ وأودعَ السجن. والقصيدة تربو على ٢٧ بيت، مطلعها:

هـذا الـذي تعـرف البطحـاء وطأتـه

والبيـت يعرفـهُ والحـل والحـرم

وتميّزت هذه القصيدة على بقية الشعر العربي بالخلود على امتداد التاريخ؛ لذلك لم تَغب عن ذاكرة المستشرقين، لما لها من المديح العالي لمكانة ومقام الإمام زين العابدين عليه السلام، وإنسجام أبياتها بهذا اللون من الجمال؛ فالمستشرق الألماني المعروف جيولوس هل قدّمَ بحثًا مهمًا عن الشاعر الفرزدق والإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، نشره في كتابٍ حققهُ المستشرق الألماني فايل عام ١٩١٥م[٢].

كما أثبتَ هذه القصيدة ونسبتها بروكلمان في موسوعته لـ تاريخ الأدب العربي، وأشادَ بوفاء الفرزدق للإمام السجاد عليه السلام رغم الروايات الأدبية التي قدحت في خُلق الشاعر واستخفافه بالدين والمقدسات على حدِ قوله[٣].

---

1. Kohlberg, "Zayn Al-'Abidin".

2. Hell, "al- Farazdaks loblied auf Ali ibn al (Zain al Abidin) in Feslschrifl Eduard Sachau," 368.

٣. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١: ٢١١.

وأكدَّ صحة نسبة الأبيات الشعرية التي تظمنّت مديحًا للإمام عليه السلام وإنها من نظم الفرزدق، المستشرق هيورت[١] في كتابه الموسوم: تاريخ الأدب العربي، بقوله:

«كان الفرزدق أحد المناصرين لأحفاد النبي محمّد وأحقيّتهم في الحكم، كان موقفه مُشرّفًا من خلال النظم الشعرية التي تضمّنت مديحًا للإمام زين العابدين، ولقد سُجنَ نتيجةً لذلك»[٢].

واستنتجَ (دونالدسون) حراجة موقف الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك وغضبه من وجود الفرزدق الشاعر ونظمه قصيدة في مدح الإمام زين العابدين عليه السلام، حينما جاء ليطوف حول الكعبة والتقى الجميع في الحج[٣].

أما المستشرق كوهلبرغ فقد شككَ في نسبة هذه القصيدة ونسبتها للفرزدق وبحضور هشام بن عبد الملك بن مروان، حينما قال: « روي هذا المديح بصيغٍ مختلفة، يُحكم أن تكون غير موثوق بها على الأغلب أو بصورة تامة »[٤].

ونحسبُ أن كوهلبرغ قد تأثر بكلام أبي الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني، وتشكيكه بنسبة هذه القصيدة دون أن يُعيّن بالدليل الشاعر الذي تُنسب إليه[٥]، مع تظافر الروايات كُلّها على نسبتها للفرزدق، وعدم محاولة الأصفهاني الطعن في

---

١. ماري كليمنت هيورت، مستشرق فرنسي، ولد سنة ١٨٥٤م، درس اللغة العربية في الرابعة عشر من عمره، تخرج من كلية اللغات الشرقية، وفي سنة ١٩٠٨م عُيّن مديرًا للدراسات عن الإسلام والديانات العربية في ايفا، توفي سنة ١٩٢٦م عن عمر يناهز ٧٢سنة، أما أعماله فهي قليلة ولم يتم إعادة اصدارها لحد الان، منها: تاريخ الأدب العربي.

2. Huart, *A History of Arabic Literature*, 51

٣. دونالدسون، عقيدة الشيعة، ١٢١.

4. Kohlberg, "Zayn Al-'Abidin," 482.

٥. روى الاصفهاني هذه الابيات لداود بن سلم في قثم بن العباس، وقيل: لخالد بن يزيد فيه. وقيل الأبيات تُنسب إلى عمر بن شبة الملقب بالحزين في عبد الله بن عبد الملك بن مروان. الاغاني، ١٥: ٢١٧.

الرواية بتكذيب رواتها، وقد علّق على هذا التشكيك الشيخ محمّد أبو زهرة[١]، فقال: «وإنّا لا نرى ذلك الشك سائغًا أو يتفق مع المنهاج السليم في دراسة الروايات»[٢].

**مسار العلوم وتأريخ الشيعة في عصر الإمام عليه السلام:**

كان دأب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله بعد واقعة كربلاء نَشر ما حلَّ بالإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأنصاره، إذ قضى الإمام زين العابدين عليه السلام سنين حياته بالبكاء على أبيه، بعد أن كان الناجي الوحيد مع الأطفال والنساء في واقعة كربلاء كما يقول الفرنسي إنطوان صفير[٣]: « قُتِلَ – الحسين – هو وأصحابه وأفراد عائلته فيما عدا الأطفال والنساء وأحد أبنائه الذي كان مريضًا هو علي بن الحسين السجاد »[٤].

وشهد عصره أحداثًا جسامًا، وثوراتٍ عارمة؛ لكونه مرحلة انتقالية خطيرة في تاريخ الإسلام، فانقسم فيه الناس إلى شطرين، شطرٌ من الناس إلى العلم، وشطرٌ إلى السياسة، ممّا حدا بالإمام عليه السلام أن يكون في عُزلة عن هذا التطاحن الدنيوي مبتعدًا عن السياسة. وهو ما عرضهُ المستشرق فايل من موقفه رفض التدخل في الأمور السياسية، بل عدم الانشغال بتلك الاحداث بعدما شهدَ من الآلام ومحن على إثر فاجعة كربلاء التي تُثير في أعماقه كل مشاعر الحزن والأسى، وبعد أنْ عانى

---

١. هو محمّد بن أحمد أبو زهرة، أكبر علماء الشريعة الإسلامية في مصر، ولد سنة ١٣١٦هـ، تخرج من كلية أصول الدين وعين أستاذا محاضرًا للدراسات العليا في الجامعة سنة ١٩٣٥م، توفي سنة ١٣٩٤م، له مؤلفات منها: تاريخ الجدل في الإسلام، مذكرات في الوقف.

٢. أبو زهرة، الإمام زيد: حياته وعصره، ٢٨.

٣. ولد إنطوان صفير في لبنان ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٤٨م أستاذ جامعي لبناني – فرنسي، وأستاذ جامعي في العلاقات الدولية في جامعة السوربون في فرنسا، له اهتمام بالتاريخ والسيرة، شغل منصب تحرير دورية كراسات الشرق.

٤. بشارة، المسألة الشيعية(رؤية فرنسية)، ٤٨.

ما عانى وهو مريضٌ من الآلام التعذيب والقيود التي سلّطها العُتاة الأمويين[١].

وهذا ما أكدت عليه المستشرقه الرزينة لالاني[٢]، قائلةً: « دفعت الصدمة التي أحدثها اختبار كربلاء، بابن الحسين علي زين العابدين، إلى تجنّب الانغماس في السياسة بأقصى مايستطيع. فعندما ثار أهل المدينة ضد يزيد سنة ٦٣هـ/ ٦٨٣م، ترك زين العابدين المدينة إلى أرضٍ له في ضواحيها[٣]. وعندما هزمَ جيش يزيد بقيادة مسلم بن عقبة أهل المدينة، فيما بعد، في معركة الحَرة، وحاصر المدينة ونهبها، لم يتعرّض زين العابدين وأُسرته بسوء. وهناك علاوةً على ذلك، دليل على ان زين العابدين أُعفي من مبايعة يزيد في حين أُكره بقية سُكّان المدينة الاخرين على فعل ذلك[٤] »[٥].

ثم تقول: «وحافظ زين العابدين في خضّم هذا الصراع على الخلافة، على موقفه الحيادي، وكانت الكوفة لاتزال تضم العديد من الشيعة الذين رغبوا في القيام بشيءٍ ما، على الرغم من فشل التوابين »[٦].

وسارَ على هذا الرأي المستشرق كوهلبرغ من ان الإمام عليه السلام تَبعَ سياسة

---

1. Hell, "al- Farazdaks loblied auf Ali ibn al (Zain al Abidin) in Feslschrifl Eduard Sachau," 368.

٢. الدكتورة الرزينة لالاني، عضوة وباحثة في معهد الدراسات الإسماعيلية، ومتخصصة في الشؤون العربية وحائزة على شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية من جامعة إدنبرغ، شاركت في محاضرات حول أدب الحديث في كلية الدراسات الشرقية في جامعة كامبريدج، وعملت مستشارة باللغة العربية في جامعة دومونفور، كماحاضرت لسنوات عديدة في معهد الدراسات الإسماعيلية.

٣. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٢: ٢٢٠.

٤. ينظر: الدينوري، الاخبار الطوال، ٢٦٦؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٣: ٧٠.

٥. لالاني، الفكر الشيعي المبكر تعاليم الإمام محمّد الباقر، ٥٤.

٦. م.ن.، ٥٥.

الصمت جرّاء تلك الأحداث السياسية فكانت علاقته بالسلطة الحاكمة آنذاك غير متوترة لدرجة أنهم لم يُجبروه على مُبايعة يزيد بعد وقعة الحرّة[١].

فأغلب الدراسات الاستشراقية تذهب إلى أنّه عليه أفضل الصلاة والسلام لم يُبرز على الساحة الإسلامية سياسيًا، كما قال الألماني هاينس هالم[٢]: توفي – زين العابدين بن الحسين – سنة ٩٤هـ/ ٧١٣م من دون أن يبرز سياسيًا »[٣]

**نشوء الحركة العلمية:**

يكاد يتفق المؤرخون من المستشرقين على إنَّ الإمام زين العابدين عليه السلام إنكبَّ على الشؤون الدينية ورواية الحديث والتعليم، وأنّ مهمته كانت الانصراف إلى بث العلوم وتعلّم الناس، وتربية المخلصين. فرغم الانعزال السياسي إلاَّ ان الشيعة كانت ترجع إليه في شتى المسائل حتى غدا بيته والمسجد النبوي معهدًا لطلاب العلم من أهل المدينة والوافدين من كل مكان، فتخرّج العلماء والفقهاء من مدرسته العلمية[٤].

لذلك يرى المستشرق كوهلبرغ في مقالته التي تُرجمت إلى اللغة العربية، ونُشرت

---

1. Kohlberg, "Zayn Al-'Abidin".

٢. ولد هاينس عام ١٩٤٢م في مدينة أندرناخ على نهر الراين في ألمانيا، بدأ في عام ١٩٦٢م دراسة كل من العلوم الإسلامية والسامية والعصور الوسطى في جامعة توبنغن، خصّ ظاهرة الغنوصة الإسلامية في مباحث منها: كونيات وعلم الخلاص لدى الإسماعيليين الأوائل، وكتاب الأظلة. وهو مستشرق ناشر ومشارك في كل من الدوريات التالية: عالم المشرق، والإسلام، كما نشر عدد من الكتب منها: الشيعة، والإسلام الشيعي – من الدين إلى الثورة، والفاطميون وتقاليدهم في التعليم، والإسلام ماضٍ وحاضر. ينظر: هالم، الغنوصية في الإسلام، المقدمة.

٣. هالم، الغنوصية في الإسلام، ٦١.

٤. ينظر: أبو زهرة، الإمام زيد: حياته وعصره، ٢٤؛ القرشي، موسوعة أهل البيت: الإمام زين العابدين، ١٥: ٣٠٧ – ٣٠٨.

في المجلة المعروفة دراسات استشراقية، إنَّ هذا الانعزال والقعود أسس للدعوة الدينية للإمام عليه السلام وأصحابه، وتمكنوا من تأسيس أساس للإمامية، قائلًا: «وبعد حادثة كربلاء رجع الابن المتبقي من ذرية الحسين (أي زين العابدين) إلى المدينة وبدأ مع أصحابه فترة القعود. فقد ذهب هؤلاء إلى إنَّ الأفضل هو الانتظار إلى أن يُهيىء الله تعالى زمانًا لتحقق تلك الأطراف، وبعد انعزالهم عن القيام لتسلّم الحكم، بدؤوا بتوسيع نطاق الدعوة الدينية في رسالتهم بقوة، وبهذا تمكنوا من تأسيس أساس للإمامية بوصفها حركة مستقلة ومتمايزة»[١].

وانبرى الإمام عليه السلام في تلك الفترة التصدي إلى جمع الحديث وتدوينه بسبب المنع الحكومي آنذاك من رواية الحديث ونقله وكتابته، فتخرّج من مدرسته مجموعة كبيرة من الرواة نقلوا عنه الحديث ونشروه كما يذهب لذلك (كونسلمان)، إذ يقول: «كان له كثير من التلاميذ، فقد انتشر مذهب التشيع في عهده انتشارًا كبيرًا»[٢].

وقد عُرفَ الإمام السجاد عليه السلام من رجال الثقة عند أهل الحديث، كما قال ابن سعد في الطبقات: كان « ثقةً مأمونًا كثير الحديث عاليًا رفيعًا ورعًا»[٣]، وقد أكثر من نقل الحديث وروايته حتى أفاد علمًا جمًا، كما قال النسابة العمري[٤].

وانطلاقًا من كونه عليه السلام من رواة الحديث فقد ذكره المستشرق سزكين، حينما قال: «وروى عن والده وعمّه الحسن، وابن عباس وأبي هريرة، وعائشة وغيرهم. وروى عنه ابنه زيد، والزهري، وغيرهم، وقد مدحه الزهري بأنه أكبر فقيه»[٥]. [٦]

---

١. كوهلبرغ، «الشيعة الأوائل في التاريخ والدراسات»، ٢١٤.

٢. كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ٦٧.

٣. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥: ٢٢٢.

٤. العمري، المجدي في أنساب الطالبيين، ٩٢.

٥. العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٧: ٣٠٥.

٦. سزكين، تاريخ التراث العربي(الفقة)، م١، ٣: ٢٦٢.

## المصادر


١. الصحيفة الكاملة السجادية، طهران، المشكاة، ١٣٦١هـ.

٢. تفسير الإمام العسكري عليه السلام، قم، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ١٤٠٩هـ.

٣. ابن شهر آشوب، محمّد بن علي، (ت٥٨٨هـ/ ١١٩٢م)، مناقب آل ابي طالب عليهم السلام، النجف الأشرف، مطبعة الحيدرية، ١٩٥٦م.

٤. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠١)، صفوة الصفوة، حيدر آباد الدكن، الهند، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٥هـ.

٥. ابن خلكان، أحمد بن محمّد (٦٢١هـ/ ١٢٢٤م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٤٨م.

٦. ابن سعد، محمّد بن سعد، (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٥ م)، الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر.

٧. ابن عساكر، علي بن الحسين، (ت٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ.

٨. ابن عنبة، أحمد بن علي بن حسين، (ت ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب عليهم السلام، الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٥٨هـ.

٩. ابن منظور، محمّد بن مكرم (ت٧١١هـ)، مختصر تاريخ دمشق، دار الفكر، ١٤٠٤هـ.

١٠. أبو زهرة، محمّد أبو زهرة (ت١٣٩٣هـ/ ١٩٧٤م)، الإمام زيد: حياته وعصره، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٤م.

١١. أبي حنيفة، النعمان بن محمّد، (ت٣٦٣هـ)، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق: محمّد الحسيني الجلالي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي.

١٢. الاربلي، علي بن أبي الفتح (ت٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط٢، بيروت، دار الأضواء، ١٩٨٥م.

١٣. الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، حلية الاولياء وطبقات الأصفياء، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٥٢هـ.
١٤. آقا بزرگ الطهراني، محسن بن علي (ت١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، بيروت، دار الأضواء.
١٥. إلياد، ميرسيا (ت١٣٣٦هـ)، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، الترجمة: عبد الهادي عباس، دمشق، دار دمشق، ، ١٩٨٧م.
١٦. بحر العلوم، جعفر بن محمّد باقر (ت١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م)، تحفة العالم في شرح خطبة المعالم، تحقيق: أحمد علي مجيد الحلي، بيروت، الاعلمي، ١٤٣٣هـ.
١٧. البخاري، أبي نصر سهل بن عبد الله بن داود (ت٣٤١هـ/ ٩٥٣)، سر السلسلة العلوية، تقديم: محمّد صادق بحر العلوم، النجف الأشرف، مطبعة الحيدرية، ١٣٨٢هـ.
١٨. بدوي، عبد الرحمن (ت١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، موسوعة المستشرقين، الدار العلمية للفلسفة.
١٩. بروكلمان، كارل (ت١٣٧٥هـ)، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: د. عبد الحليم النجار، مصر، دار المعارف.
٢٠. البستاني، بطرس (ت١٣٠٠هـ)، دائرة المعارف، بيروت، ١٩٨٩م.
٢١. بشارة، جواد، المسألة الشيعية رؤية فرنسية، بغداد، دار ميزوبوتاميا، ٢٠١٥م.
٢٢. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢ م )، أنساب الأشراف، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، بيروت، دار التعارف، ١٩٧٧م.
٢٣. سديو، بيير، (ت١٢٩١هـ)، تاريخ العرب العام، ترجمة: عادل زعيتر، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٤٨م.
٢٤. تيرييّه، ماتيو، الشيعة والسنة سلام مستحيل، جانفي، ٢٠١٦م.
٢٥. الجهضمي، نصر بن علي، (ت٢٥٠هـ)، تاريخ أهل البيت المروي عن الأئمة، محمّد رضا الجلالي، ط٣، قم، ١٤٣٥هـ.
٢٦. جيوم، الفرد (ت١٣٨١هـ)، الإسلام، الترجمة: محمّد مصطفى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٥م.

٢٧. الحر العاملي، محمّد بن الحسن، (ت١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م)، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، تصحيح: هاشم الرسولي المحلاتي، قم، العلمية، ١٣٧٩هـ.
٢٨. الحسيني، محمّد بن حمزة الحسيني،(ت ٩٢١هـ / ١٥١٥م )، غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، تحقيق: محمّد صادق بحر العلوم، النجف الأشرف، مطبعة الحيدرية، ١٣٨٢هـ.
٢٩. حمدان، الدكتور عبد الحميد صالح، طبقات المستشرقين، مصر، مكتبة مدبولي.
٣٠. الحموي، ياقوت بن عبد الله البغدادي، (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٩م.
٣١. الحنبلي، ابن العماد عبد الحي العكري (ت١٠٩٨هـ/ ١٦٦٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، القاهرة، الصدق الخيرية، ١٣٥٠هـ.
٣٢. الخصيبي، الحسين بن حمدان، (ت٣٥٨هـ/ ٩٦٨م)، الهداية الكبرى، بيروت، مؤسسة البلاغ، ١٩٩٩م.
٣٣. الخوئي، أبو القاسم علي أكبر بن هاشم (ت١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م )، معجم رجال الحديث، النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ١٩٧٤م.
٣٤. دونالدسون، دوايت. م . (ت١٣٩٥هـ/ ١٩٧٦م)، عقيدة الشيعة، الترجمة: ع. م، بيروت، مؤسسة المفيد، ١٩٩٠م.
٣٥. الدينوري، ابن قتيبة أحمد بن عبد الله، ( ت٣٢٢هـ / ٩٣٤م )، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، مصر، دار المعارف، ١٩٦٩م .
٣٦. الدينوري، أحمد بن داوود، (ت٢٧٦هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربي، ١٩٦٠م .
٣٧. الذهبي، محمّد بن أحمد بن عثمان، (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.
٣٨. الرازي، فخر الدين محمّد بن عمر (ت٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)، تفسير القرآن، تحقيق : أسعد محمّد الطيب، صيدا، المكتبة العصرية.

٣٩. ريشار، يان، الإسلام الشيعي: عقائد وأيديولوجيات، الترجمة: حافظ الجمالي، بيروت، دار عطية، ١٩٩٦م.
٤٠. الزركلي، خير الدين (ت١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، الاعلام، ط٥، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.
٤١. الزمخشري، أبي القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق: عبد الأمير مهنا، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ١٩٩٢م.
٤٢. سزكين، فؤاد(معاصر)، تاريخ التراث العربي، ترجمة: د. محمود حجازي ود. عرفة مصطفى ود. سعيد عبد الرحيم، الرياض، ١٤١١هـ.
٤٣. الشافعي، محمّد بن طلحة، (ت٦٥٢هـ)، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، تحقيق أحمد العطية، قم.
٤٤. الشبلنجي، مؤمن بن حسن الشافعي (ت١١١٣هـ/ ١٧٠١م)، نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار، المنيرية القاهرة.
٤٥. الشيرواني، المولى حيدر بن علي (ت ١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م)، مناقب أهل البيت، تحقيق : محمّد الحسون، المنشورات الإسلامية، ١٤١٤هـ .
٤٦. الطبري، ابن جرير محمّد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف، ١٩٦٢م.
٤٧. الطبري، محمّد بن جرير (ت٣١٠هـ)، المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين، بيروت، مؤسسة الاعلمي.
٤٨. الطوسي، أبو جعفر محمّد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)، الرجال، تحقيق: محمّد صادق بحر العلوم، النجف الأشرف، مطبعة الحيدرية، ١٣٨١هـ .
٤٩. ـــــــــــ، مصباح المتهجد، بيروت، مؤسسة فقه الشيعة، ١٤١١هـ.
٥٠. العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، تهذيب التهذيب، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٤م.
٥١. علي، زيد بن علي، (ت١٢٣هـ/ ٧٤٠م)، مسند الإمام زيد بن علي بن الحسين، بيروت، دار الحياة.

٥٢. العمري، علي بن محمّد (ت٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م )، المجدي في أنساب الطالبيين، تحقيق: أحمد المهدوي الدامغاني، قم، سيد الشهداء، ١٤٠٩هـ.
٥٣. فلهوزن، يوليوس (ت١٣٣٦هـ)، الخوارج والشيعة، الترجمة: عبد الرمن بدوي، مصر، النهضة، ١٩٥٨م.
٥٤. القرشي، باقر بن شريف، (ت١٤٣٣هـ)، موسوعة أهل البيت: الإمام زين العابدين عليه السلام، قم، دار المعروف، ١٤٣٠هـ.
٥٥. القرماني، أحمد بن يوسف، (ت١٠١٩هـ)، أخبار الدول وآثار الأُول في التاريخ، ط حجرية، بغداد، كافل التبريزي، ١٢٨٢هـ.
٥٦. القمي، أبو القاسم (ت٤٠٠هـ)، كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر، تحقيق: عبد اللطيف الحسيني، قم، ١٤١٣هـ.
٥٧. القمي، عباس (ت١٣٥٩هـ)، مفاتيح الجنان، ترجمة: محمّد رضا النوري، ط٣، قم، ٢٠٠٦م.
٥٨. القندوزي، سليمان بن إبراهيم (ت١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م)، ينابيع المودة لذوي القربى، ط٧، النجف الاشرف، مطبعة الجديدة.
٥٩. ــــــــــــ، ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق: سيد جمال علي اشرف، دار الاسوة، ١٤١٦هـ.
٦٠. كوهلبرغ، إيتان، «الشيعة الأوائل في التاريخ والدراسات»، ترجمة ونقد: رضا ياري‌نيا وسيد مصطفى مطهري، مجلة دراسات استشراقية، العدد٢، السنة الأولى، ٢٠١٤م.
٦١. الكليني، أبي جعفر(ت٣٢٩هـ)، الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٥، طهران، مطبعة حيدري، ١٣٦٣هـ.
٦٢. كعدي، ميشال، الإمام زين العابدين عليه السلام والفكر المسيحي كعدي، بيروت، ١٤٣٤هـ.
٦٣. كوربان، هنري (ت ١٣٩٨هـ )، تاريخ الفلسفة الإسلامية، الترجمة: نصير مروة وحسن قبيسي، ط٢، بيروت، ١٩٧٧م.
٦٤. ــــــــــــ، الشيعة الاثنا عشرية، الترجمة: د. ذوقان قرقوط، القاهرة، ١٤١٣هـ.
٦٥. كونسلمان، جرهارد (معاصر)، سطوع نجم الشيعة، الترجمة: محمّد أبو رحمة، القاهرة، ١٤١٢هـ.

٦٦. لالاني، الرزينة، الفكر الشيعي المبكر: تعاليم الإمام محمّد الباقر عليه السلام، ترجمة: سيف الدين القصير، بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٤م.
٦٧. المالكي، ابن الصباغ علي (ت٨٥٥هـ)، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، ط٢، النجف الأشرف، مطبعة العدل.
٦٨. ماسيه، هنري (ت١٣٨٩هـ)، الإسلام، الترجمة: بهيج شعبان، بيروت، مطبعة عويدات.
٦٩. المجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي، (ت١١١١هـ/ ١٧٠٠م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٢، بيروت، الوفاء، ١٩٨٣م.
٧٠. مراد، الدكتور يحيى مراد، معجم أسماء المستشرقين، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م.
٧١. المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ/ ١٣٤٧م )، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ.
٧٢. ـــــــــــ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد، ط٣، بيروت، مطبعة الرسالة، ١٤٠٩هـ.
٧٣. المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، قم، دار الهجرة، ١٤٠٤هـ.
٧٤. ـــــــــــ، إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ط٤، النجف الأشرف، مطبعة الحيدرية، ١٣٧٤هـ.
٧٥. المفيد، أبي عبد الله محمّد بن النعمان العكبري، (ت٤١٣هـ / ١٠٢٢م)، الارشاد، النجف الأشرف، مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ.
٧٦. ناجي، عبد الجبار (معاصر)، التشيع والاستشراق عرض نقدي مقارن لدراسات المستشرقين عن العقيدة الشيعية وأئمتها، منشورات الجمل، ٢٠١١م.
٧٧. النوري الطبرسي، حسين (ت١٣٢٠هـ)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، بيروت، مؤسسة أل البيت لإحياء التراث، ١٤٠٨هـ.

٧٨.النووي، أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري (ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، تهذيب الأسماء واللغات، مصر، المنيرية.

٧٩.النويري، شهاب الدين (ت٧٣٣هـ)، نهاية الارب في فنون الأدب، طابع گوستاتسوماس وشركاه، وزارة الثقافة والارشاد القومي.

٨٠.النيسابوري، محمّد بن الفتال (ت٥٠٨هـ/ ١١١٤م)، روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، تقديم: السيّد محمّد مهدي الخرسان، قم.

٨١.نيكولسون، رينولد (ت١٣٤٤هـ)، في التصوف الإسلامي وتاريخه، الترجمة: أبو العلا عفيفي، القاهرة، ١٣٧٥هـ.

٨٢.هالم، هاينس، الغنوصية في الإسلام، الترجمة: رائد الباش، منشورات الجيل، ٢٠٠٣م.

83. Binder, Leonard. *The Ideological Revolution in the Middle East*. Krieger Publishing Company, 1979.

84. Capezzone, Leonardo. *Abiura dalla kaysaniyya e conversione all'imamiyya: il caso di Abu Khalid al-Kabuli / Capezzone*. Leonardo. In: Rivista Degli Studio Rientali. ISSN 0392-4866. Stampa. LXVI:(1992).

85. Chittick, W. W. *The Psalms of Islam al- Sahifa al - Sajjadiyyawith an introduction and annotation*. Britain. London. Mohammadi Trust of Great, 1988.

86. Hell, J. *al- Farazdaks loblied auf Ali ibn al Zain al Abidin in Feslschrifl Eduard Sachau*, ed G Weil. Berlin, 1915.

87. Hodgson, Marshall G. S. (1955). "How Did the Early Shî'a become Sectarian?." *Journal of the American Oriental Society* 75 (1):1-13.

88. Huart, clement. *A History of Arabic Literature*. New York: D. Appleton,1903.

89. Madelung, Wilferd. *Der Imam al-Qasim ibn Ibrahim und die Glaubenslehre der Zaiditen*. Berlin. Boston: De Gruyter, 1965.

90. Shimamoto, Takamitsu. "Leadership in Twelver Imami Shi‘ism: Mortaza Motahhari’s Ideas on the Imamate and the Role of Religious Scholars". *Jismor* 2 (2006).

91. Strhmann, Rudolph. *Die Zwolfer Schia*. Leipzij, 1926.

92. Veccia Vaglieri, Laura. *The Encyclopedia of Islam*. New Edition: Supplement. Liden. Brill, 1980.